والزاي ابن زيد بن لوذان الانصاري الخزرجي نسبه في بني غنم بن مالك بن النجار ومنهم
ومنهم من ينسبه في بني مالك بن جشم بن الخزرج ومنهم من ينسبه لغير ذلك يكنى
ابا الضحاك اول مشاهده الخندق استعمله صلى الله عليه وسلم على اهل نجران
وهو بنو الحرث بن كعب وهو ابن سبع عشرة سنة بعد ان بعث اليهم خالد بن الوليد
فاسلموا وكتب له كتابا فيه الفرايض والسنن والصدقات والديات توفي بالمدينة
سنة احدى وقيل ثلاث وقيل اربع وخمسين قيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب
بالمدينة والصحيح انه توفي بعد الخمسين لان محمد بن سيرين روى انه كلم معاوية
بكلام شديد لما اراد البيعة ليزيد روى عنه ابنه محمد والنضر بن عبد الله السلمي
كذا في اسد الغابة **قوله** واعلم ان التعزية الخ هذا معناها شرعا وسبق معناها
لغة في الحديث اول الباب **قوله** وذكر ما يسلي صاحب الميت اي بوعد الاجر على
الصبر على المصائب والتذكير بان لله تعالى ما اعطى ولله ما اخذ والامر كله لله
وعظم كرم الله للقادم عليه ومزيد احسانه اليه وقد رضي بقضائه وصبر نفسه على
ابتلائه **قوله** وهي مستحبة اي على سبيل التاكيد ويسن تعزية جميع اهل البيت
ولو صغارا او نسا بتفصيله السابق فيهن والسيد بمملوكه بل ويعزي كل من حصل
له وجد بفقده بخلاف الشامت الفرح بالموت لان المطلوب بالتعزية من
التصبير الخ منتف في حقه ويندب البداءة باضعفهم عن حمل المصيبة وتخصيص
افضلهم بمزيد تلطف ودعا **قوله** على الامر بالمعروف وهو الصبر على المصيبة
والرضى بالقضا **قوله** والنهي عن المنكر من التبرم والضجر من الاقدار والاعتراض
على ذلك المقتضي لعظيم الاوزار **قوله** وهذان اي اشتمالها على الامر وعلى النهي
عن المنكر ودخولها في التعاون على البر الماموربه بالاية الشريفة **قوله** وثبت
في الصحيح اي من جملة حديث طويل رواه الشيخان وابو داود والترمذي والنساي
وابن ماجه عن ابي هريرة هو من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس
الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا
والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه الحديث **قوله** وتبقى الى ثلاثة ايام بعد الدفن وقيل
ابتداوها من الموت وهو ظاهر كلام الروضة وبه صرح جمع قال في شرح الروض
والقول بانه من الدفن مفرع على ابتدا التعزية منه ايضا لا من الموت
كما افصح به الخوارزمي فقول النووي في المجموع وغيره وقتها من الموت الى الدفن
وبعدها بثلاثة ايام مراده به ما قلناه بدليل قوله بعد فذكرنا ان مذهبنا
استحبابها قبل الدفن وبعده ثلاثة ايام وبه قال احمد انتهى لكن المتجه
كما قال بعض المتاخرين ما في المجموع وغيره انها من الدفن وان صرح جمع
بخلافه واولوا عبارته بما تنبو عنه **قوله** بعد ثلاثة ايام من الدفن كما
علمت مما فيه **قوله** والمختار انها لا تفعل بعد الثلاث الخ قال المحب الطبري

وارتضاه

وارتضاه الاسنوي والظاهر ابتداؤها بعد القدوم بثلاثة ايام ويلحق بالغيبة المرض
وعدم العلم كما صرح به ابن المقري في شرح الارشاد ومثله الحبس كما بحثه الاذرعي قال
ابن حجر في الامداد وينبغي ان يلحق بهذه ما يشبهها من اعذار الجماعة فتبقى في ذلك
الى زوال المانع اي ويمتد بعده كثلاث انتهى **قوله** جميع اهل البيت
قال الزركشي المستحب التعزية لكل من حصل عليه وجد حتى بالزوجة والصديق
وتعبيرهم بالاهل جرى على الغالب **قوله** فلا يعزيها الا محارمها اي او من في معناهم
من زوجها وعبدها الثقة وسبق تفصيل في تعزية الاجنبي وفي التحفة لابن حجر السابق
لا يعزيها الا محرم اي يكره ذلك كابتدائها السلام ويحتمل الحرمة وكلامهم اليها اقرب
لان في التعزية من الوصلة وخشية الفتنة ما ليس في مجرد السلام اما تعزيتها
له فلا شك في حرمتها عليه كسلامها انتهى والاوجه ما سبق عنه في فتح الاله
من التفصيل **قوله** يكره الجلوس للتعزية قالوا لانه محدث وهو بدعة ولانه يجدد
الحزن ويكلف المعزي وما ثبت عن عايشة من انه صلى الله عليه وسلم لما جاء خبر
قتل زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس في المسجد يعرف في وجهه الحزن
فلا نسلم ان جلوسه كان لاجل ان ياتوه الناس فيعزوه فلم يثبت ما يدل عليه **قوله**
واستحب بعض اصحابنا قال الحافظ ولم يذكر دليله من الاثر ثم اسند الى ابي
خالد الوالبي بكسر اللام وتخفيف الموحدة ان النبي صلى الله عليه وسلم عزى رجلا
فقال يرحمه الله ويأجرك قال الحافظ بعد تخريجه هذا مرسل حسن الاسناد
اخرجه ابن ابي شيبة والبيهقي واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمرو بن الزبير انهما
كانا يقولان في التعزية اعقبك منه عقبى صالحة كما اعقب عباده الصالحين
قال الحافظ وسنده حسن ثم اخرج الحافظ عن الشافعي بسنده الى جعفر الصادق
عن ابيه عن جده قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية
فسمعوا قايلا يقول ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا
من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب اخرجه
البيهقي قال وروي من وجه اخر عن جابر ومن وجه اخر عن انس واوردها
في اواخر الدلايل فاما حديث انس فوقع لنا بعلو في المعجم الاوسط ثم ذكر الحافظ
من خرج حديث جابر وما فيه من المخالفة فراجعه انتهى **قوله** واحسن عزاك
بالمد اي جعل صبرك حسنا وانما قدم في التعزية الدعاء للمصاب لانه المخاطب
وليوافق قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا فبدا بالحي نحو لف
في تعزية الكافر بالمسلم نقيض لما للمسلم **قوله** الكافر ظاهر عبارته تشمول الكافر
فيها الحربي وغيره ان الحربي يعزى واختلف فيه فاطلق الحلبي وغيره انه لا يعزى
وهو قضية كلام الروضة وقال الشيخ ابو حامد لا يعزى بمعنى انهاكم قال
في شرح الروض وهو الظاهر الا ان يرجى اسلامه فينبغي ندبها اخذا من قول السبكي
ينبغي انه لا يندب تعزية الذمي بالذمي او بالمسلم الا اذا رجي اسلامه تالفا

Copyright King Saud University